نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(كسوتني من ثياب السقم أسبغها ... ظلما وصيرت من لحف الضنى فرشي) .

(أنى بصرف الهوى عن مقلة كحلت ... بالسحر منك وخد بالجمال وشي) .

(لما بدا الصدغ مسودا بأحمره ... أرى التشاكل بين الروم والحبش) .

(أوفى إلى الخد ثم انصاع منعطفا ... كالعقربان انثنى من خوف محترش) .

(لو شئت زرت وسلك الليل منتظم ... والأفق يختال في ثوب من الغبش) .

(جفا إذا التذت الأجفان طيب كرى ... جفني المنام وصاح الليل يا قرشي) .

(هذا وإن تلفت نفسي فلا عجب ... قد كان قتلي في تلك الجفون حشي) .

وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة رحمون وعزون وحسون فأولع بهم الحافظ الشهير أبو محمد ابن السيد البطليوسي صاحب شرح أدب الكاتب وغيره وقال فيهم .

(أخفيت سقمي حتى كاد يحفيني ... وهمت في حب عزون فعزوني) .

(ثم ارحموني برحمون وإن ظمئت ... نفسي إلى ريق حسون فحسوني) .

قال ثم خاف على نفسه فخرج عن قرطبة وهو القائل .

(نفسي الفداء لجؤذر حلو اللمى مستحسن بصدوده أفناني) .

(في فيه سمطا جوهر يروي الظما ... لو علني ببروده أحياني) .

وهذان البيتان تخرج منهما عدة مقطعات كما لا يخفى .

وقال أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالأبيض